Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



# الفصل الرابع

## التعليل بالحسن والقبح

## ( التعليل بالمعيار )

تعتبر هذه الوسيلة فى التعليل من الوسائل التى وُجدت فى باكورة الدرس العربى. وهى المسئولة عن وصف النحو العربى أحيانا « بالمعيارية » فهم يعللون لقبولهم نطقا من النطوق بأنه « عال » أو « حسن » ، أو « جيد » أو « فصيح » . ولرفضهم آخر بأنه « قبيح » ، أو « غير حسن » . أو « غير فصيح » ، أو « لايقوله أحد » . ولهم فى ذلك تدرجات عديدة ، غير أننا سوف نرى أن الكوفيين لم يستخدموا سوى درجات قليلة ، وكل درجة تقابل معيارا لغويا ، يصرحون به أحيانا ولايصرحون أحيانا أخرى وهم فى جميع الأحوال لايهدفون إلا إلى حماية اللغة من فساد الألسنة التى فشا فيها اللحن حتى بات يهدد العربية . ولقد أطلق العلماء فى العصر الحديث على هذا الصنيع مصطلح « المعيارية » الذى مارسها الباحثون فى مجالات عديدة . فالمعيارية عبارة عن سلطة تقرر ماينبغى أن يكون خدمة لهدف ما ، قد يكون اجتماعيا ، أو دينيا ، أو أخلاقيا أو جماليا ، أو غير ذلك . فالقاعدة لدى المعيارية كما يقول الدكتور تمام حسان : « غاية فى نفسها ، وقانون ذو سلطة توجب وتجيز وتمنع » (١) .

هذا وقد اتخذ الوصفيون من المعيارية موقفا صلبا ، وأخرجوها من نطاق البحث اللغوى ، فلقد قرر بلومفيلد أنه من المؤسف أن يشيع الاعتقاد بأن النحوى ، مسلحا

---

(١) د . تمام حسان : منهج النحاة العرب ٣٥ .